Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (3), Issue (30): 30 Dec 2019
P: 1 - 21

AJSRP
ISSN: 2522- 3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (3)، العدد (30): 30 ديسمبر 2019 م
ص: 1 - 21

Attitudes of teachers of Arabic language and students of the primary stage towards the implementation of the Touchstones Discussion Project / Mahakkat at- Tafkir Program and obstacles to its application in Jordan

Fayza Ahmad Saadah

Ministry of Education || Jordan

Abstract: The aim of this study was to reveal the attitudes of Arabic Language teachers and the higher elementary stage students towards the implementation of the Touchstones Discussion Project/ Mahakkat at- Tafkir Program and the obstacles to its application in Jordan. The study used descriptive method, and in order to achieve the objectives of the study the researcher used a questionnaire prepared by her to measure teachers' attitudes, and another one to measure students' attitudes, and a third to measure the obstacles of applying this program. The study was applied on (152) Arabic language teachers in the area of "liwa' aljama'a" and (1506) students of the upper elementary level. after verifying the validity of the tools and their stability, and to answer the questions of the study extracted the averages and standard deviations, The results showed that the Arabic language teachers and the basic stage students had positive attitudes toward the implementation of the Mahakkat at- Tafkir. The overall response to all the paragraphs (3.54) for the teachers, and (3.79) for students. The results of the study showed that the obstacles to the implementation of the program were medium, with the total response on all paragraphs (3.35), while the response to the paragraphs between high and medium. And accordingly, a set of recommendations and suggestions were presented to reinforce the attitudes of the Arabic language teachers and the students of the higher elementary stage toward applying the program and overcoming the obstacles of its application.

Keywords: Touchstones Discussion Project/ Mahakkat at- Tafkir Program, Teacher Attitudes, Upper Elementary School Students, Teaching Obstacles.

اتجاهات معلمي اللغة العربية وطلبة المرحلة الأساسية العليا نحو تطبيق برنامج محكات التفكير ومعوقات تطبيقه في الأردن

فايزة أحمد سعادة

وزارة التربية والتعليم || الأردن

الملخّص: هدفت هذه الدّراسة إلى الكشف عن اتجاهات معلمي اللغة العربية وطلبة المرحلة الأساسية العليا نحو تطبيق برنامج محكات التفكير ومعوقات تطبيقه في الأردنّ. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثّلت الأداة في استبانة من إعداد الباحثة لقياس اتجاهات المعلمين، وأخرى لقياس اتجاهات الطلبة، وثالثة لقياس معوقات تطبيق محكات التفكير. وتكوّن أفراد الدّراسة من (152) معلمًا ومعلمة من معلمي اللغة العربية في مديرية لواء الجامعة و(1506) طالبًا وطالبة من طلبة صفوف المرحلة الأساسية العليا، وأظهرت النتائج أن معلمي اللغة العربية وطلبة المرحلة الأساسية العليا لديهم اتجاهات إيجابية نحو تطبيق محكات التفكير، إذ بلغت الاستجابة الكلية للمعلمين على جميع الفقرات (3.54)، ولطلبة المرحلة الأساسية العليا (3.79) وذلك على سلّم تدرّجٍ خماسيّ. كما أظهرت نتائج الدراسة أن معوقات تطبيق برنامج محكات التفكير كانت متوسطة، إذ بلغت الاستجابة الكلية على جميع الفقرات (3.35) في حين جاءت

الاستجابة على الفقرات بين عالية ومتوسطة. وفي ضوء النتائج تم تقديم جملة من التوصيات والمقترحات لتعزيز اتجاهات معلمي اللغة العربية وطلبة المرحلة الأساسية العليا نحو تطبيق برنامج محكات التفكير وتجاوز معوقات تطبيقه.

الكلمات المفتاحية: برنامج محكات التفكير، اتجاهات المعلمين، طلبة المرحلة الأساسية العليا، معوقات التدريس.

مقدّمة

تسعى الأنظمة التربوية في جميع بلدان العالم إلى إيجاد إنسان منتج يمتلك القدرة على التفكير وحل مشكلاته والتواصل مع مجتمعه بنجاح، وتبدو التجديدات التربوية متسارعةً تواكب التقدم الذي يطال جميع مناحي الحياة، وتسعى جميعها إلى تطوير مهارات المتعلم والاهتمام بجوانب شخصيته جميعها.

وتقوم الأنظمة التربوية ومن خلال تعليم المباحث جميعها للطلبة عمومًا، وتعليمهم اللغة على وجه الخصوص بتمكينهم من أدوات التواصل، فتعينهم على فهم أنفسهم وفهم الآخر. يتعلمون القراءة فيتواصلون مع الماضي والحاضر والمستقبل، كما يتعلمون الكتابة فتصل كلمتهم إلى أزمنة وأمكنة مختلفة، ويتعلمون فنون الاستماع وآداب الحوار، وأصول المناقشة، ومن خلال اللغة يتعلمون التفكير عبر سلسلةٍ من النّشاطات العقليّة التي يقوم بها الدّماغ عندما يتعرض لمُثير ما، ويتمّ استقبال هذا المثير عن طريق واحد أو أكثر من الحواس الخمسة. ويتضمّن التفكير جميع الأنشطة والعمليّات التي قد تحدث في عقل الإنسان، كالفهم والاستيعاب، واتّخاذ القرار، والتّخطيط وحلّ المشكلات، والحُكم على الأشياء، والتخيّل، (العياصرة، 2011).

وبرنامج محكات التفكير يُعد امتدادًا لبرنامج Touchstones Discussion Project، الذي تأسس عام 1984 ليوفر لجميع المعلمين برنامجًا للفصول الدراسية يُبني بشكل منهجي للمهارات الأساسية في القراءة والتواصل والقيادة لدى الطلبة من جميع المراحل الدراسية. قام المؤسسون هوارد زيديرمان، جيفري كومبر، ونيك مايسترليس Howard Zeiderman, Geoffrey Comber, Nick Maistrellis بتطبيق خبرتهم لعقود طويلة وكانت في برنامج John's College All- Seminarلتقييم العوامل المحددة وديناميكيات المجموعة التي تساعد أو تعيق تشكيل مناقشة تعاونية. وللتوصل إلى فهم سليم للأسباب الكامنة وراء حدوث أو عدم حدوث تعلم قائم على المناقشة في مجموعات. وقد قام المؤسسون الثلاثة بشكل مكثف ودقيق بفحص العادات الاجتماعية والسلوكية والثقافية التي تؤثر على الطريقة التي ينظر بها الناس إلى أنفسهم كأصوات فعالة ومؤثرة في النقاش، كما قاموا بالتحقيق في المعوقات الخاصة التي قد تُعيق النقاش. قاد هذا العمل إلى تطوير طريقة Touchstones والتي تضمنت نصوصًا، وإجراءات أساسية محددة للطلبة وسلوكياتهم، وأنشطة مختلفة تضمنت أعمال فردية، ومجموعة صغيرة، ومجموعة كبيرة تهدف جميعها إلى تمكين كل مشارك من أن يكون قائدًا ومشاركًا ويتحرك بين هذه الأدوار بسلاسة مما يقود إلى تحقيق مناقشة استكشافية وإبداعية حقيقية. وهذه مهارات متزايدة الأهمية في عالم تكنولوجي متقدم ومتطور (touchstones.org, 2019).

إن محكات التفكير تُشبه أساليب النقاش في العصر العباسي، في مساعدتها الطلبة على معالجة المعلومات، وطرح الأسئلة المناسبة، وحثّهم على طلب المساعدة من الآخرين عند اتخاذ القرارات، فحين يستمعون ويكتشفون ويتعاونون ويحلون المشكلات، يصبحون متعاونين في تعلمهم، وأكثر ثقة بالعمليات التي يجرونها في عقولهم، كما يتعلم الطلبة أن الحياة ليست أجوبة صحيحة أو خاطئة فحسب، بل قرارات تحتمل أن تكون صحيحة أو خطأ. وتقدّم محكّات التفكير للمعلمين والمعلمات أسلوبًا عربيًّا يعتمد على المناقشة في التعلّم، وتُخرّج طلبة مفعمين بالنشاط، قادرين على التفكير والإبداع، ومتحفّزين إلى الحديث بجرأة وانطلاق. وتعدّ الأردن رائدة في تطبيق هذا البرنامج في مناهجها التعليمية على مستوى العالم العربي (وزارة التربية والتعليم، 2017).

وترى الباحثة أن الأنظمة التعليمية على العموم لا بُدّ من إثرائها بمستجدات تربوية مدروسة، من شانها أن تساعد في تحسين مخرجات التعلم، وتحقيق تعلم نوعيّ ذي جودة عالية. برنامج محكات التفكير من البرامج التي انبثقت عن حاجة الطلبة إلى ما يدعم لديهم المهارات الأكاديمية واللغوية والاجتماعية، ويُعينهم على التمكّن من مهارات الحوار وقِيم قبول الرأي الآخر والتفكير التأملي الناقد.

مشكلة الدّراسة وأسئلتها

تُعد الاتجاهات أحد المكونات الأساسية لشخصية الفرد، وأحد محددات السلوك، توجهه وتنظمه وتفسره، وهي الموجّه لأي موقف يصدر عنه. وتحمل الفرد على الميل والرغبة والإدراك والتفكير والسلوك بطريقة محددة تجاه الموضوعات المختلفة في حياته، وبذلك تسهم الاتجاهات في إعداد استجابات الأشخاص وتصنع مواقفهم وردود أفعالهم (القواص، 2006). وفي ميدان التربية، لا شك أن اتجاهات المعلمين نحو المناهج أو استراتيجيات التدريس والتقويم أو أي مستجدات تربوية تدعم قبولهم أو رفضهم، وتوجههم نحو العمل به على أكمل وجه أو التقصير فيه وربما إهماله. ومقدار عطاء الفرد وإبداعه في عمل ما، لا شك مرهون بدرجة حبه وميوله واتجاهاته نحوه (حجازي، 2008).

وكانت وزارة التربية والتعليم الأردنية قد بدأت رسميًا بتطبيق محكات التفكير عام 2006 ضمن مبحث اللغة العربية/ محور المحادثة، حيث أُعدت مادة محكات التفكير وضُمنت في دليل المعلم للصفوف من السادس وحتى العاشر. كما تم تضمين إشارة إلى محور محكات التفكير في كتاب الطالب، وفي العام الدراسي 2018/ 2019 عاد الحديث بقوة في وزارة التربية والتعليم حول تدريس محكات التفكير، وقررت الوزارة بالتعاون مع مؤسسة محكات التفكير إعداد أدلة منفصلة وتزويد جميع المعلمين بها وتدريبهم ومتابعة تطبيقهم في الميدان. وحيث إنّ محكات التفكير تسعى إلى تطوير مجموعة مهارات لدى الطلبة كالنقاش، والاستماع الفعال، والتعلم التعاوني، والقراءة الناقدة، ومهارات التفكير، كما تهدف إلى إكساب الطلبة مهاراتٍ حياتية اجتماعية؛ مثل: احترام الآخرين، وتقبل الرأي الآخر، وتقبل النقد البنّاء، والقدرة على التعبير عن أفكاره وآرائه وقناعاته بوضوح وجرأة، داعمًا إياها بالبراهين المنطقية والأدلة، وفي ضوء إشارة بعض الدراسات إلى وجود ضعف في تعلّم اللغة بمهاراتها الأربعة، كدراسة أبي مشنك (2007)، والعلوان والتّل (2010)، والقضاة (2011). وهذا الضّعف في تدريس مهارات اللغة، وتشبّث غالبية المعلمين بالطّرق الاعتياديّة في التّدريس، لمسته الباحثة من خلال خبرتها التدريسية والإشرافية، ومن خلال والمتابعة الميدانيّة لأداء معلّمي اللغة العربية وممارساتهم التّدريسيّة، ومن خلال أداء الطّلبة في الاختبارات المدرسيّة أو الوطنيّة أو الدوليّة وتحليل نتائجهم، فيشير المركز الوطنيّ لتنمية الموارد البشريّة (2014)، أنّ الأردنّ في مشاركته الأخيرة في دورة البرنامج الدوليّ لتقييم الطلبة Program for International Student Assessment 2014(PISA)، وضمن محور "القرائيّة"، وقد شاركت (65) دولة، فكان متوسّط تحصيل طلبة الأردنّ "هو من بين أدنى المتوسّطات للدول المشاركة". مما دفع إلى محاولة الاهتمام بكل جديد من شأنه أن يرتقي بمخرجات العملية التعليمية التعلّمية.

ومن خلال خبرة الباحثة كأحد أعضاء الفريق المحوري لبرنامج محكات التفكير في الأردن، ومن خلال تدريب المعلمين على هذا البرنامج ومتابعة تطبيقه في الميدان التربوي، لاحظت أن المعلمين والطلبة أبدوا اهتمامًا متباينًا بتطبيق محكات التفكير، فكل هذا من شأنه أن يجعلها جديرة أن تكون موضوع بحث ودراسة، ومن الضرورة الكشف عن اتجاهات معلمي اللغة العربية وطلبة المرحلة الأساسية العليا حول تطبيقها، ثم البحث في معوقات تطبيقها- إن وُجدت- وبناء على ما سبق؛ يمكننا تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما اتجاهات معلمي اللغة العربية وطلبة المرحلة الأساسية العليا نحو تطبيق برنامج محكات التفكير ومعوقات تطبيقه في الأردن؟ ويتفرّع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1. ما اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو تطبيق برنامج محكات التفكير في الأردن؟
2. ما اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية العليا نحو تطبيق برنامج محكات التفكير في الأردن؟
3. ما معوقات تطبيق برنامج محكات التفكير في الأردن ؟

أهداف الدّراسة

1. تعرّف اتجاهات معلمي اللغة العربية وطلبة المرحلة الأساسية العليا نحو تطبيق برنامج محكات التفكير.
2. الكشف عن معوقات تطبيق برنامج محكات التفكير في الأردن.

أهميّة الدّراسة

أولاً: الأهميّة النظريّة: تنبع أهمية الدراسة الحالية، كونها من الدراسات القليلة التي تناولت برنامج محكات التفكير وذلك في حدود اطلاع الباحثة، وقد ترفد هذه الدّراسة الأدب التربويّ بمعرفة أساسية مهمة حول محكات التفكير؛ والكشف عن اتجاهات المعلمين والطلبة نحوها، والوقوف على أبرز المعوقات التي قد تُعيق التطبيق.

ثانيًا: الأهميّة التطبيقيّة: تتمثّل في إمكانية التوصّل إلى معلومات ونتائج من المُتوقّع أن يستفيد منها المعنيون في مجال التربية والتعليم، أعضاء ومؤلفو المناهج الدراسيّة وذلك عند بناء مناهج اللّغة العربيّة أو تطويرها بتضمين المناهج برنامج محكات التفكير في مبحث اللغة العربية وفي مباحث أخرى. ومعلمو اللغة العربيّة بتقديم معلومات مهمة حول برنامج محكات التفكير واتجاهات الطلبة نحوه وأبرز معوقات تطبيقه.

حدود الدّراسة

تتحدّد هذه الدراسة بالحدود الآتية:

1. **الحدود الموضوعية:** اتجاهات معلمي اللغة العربية وطلبة المرحلة الأساسية العليا نحو تطبيق برنامج محكات التفكير ومعوقات تطبيقه في الأردن من وجهة نظر معلمي اللغة العربية.
2. **الحدود البشرية:** اقتصرت هذه الدراسة على معلمي اللغة العربية ومعلماتها في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية لواء الجامعة لصفوف المرحلة الأساسية العليا: السابع، والثامن، والتاسع، والعاشر الأساسي. وكذلك طلبة هذه الصفوف، وهي الصفوف المعنية بتطبيق محكات التفكير وفق وزارة التربية والتعليم الأردنية.
3. **الحدود المكانية:** المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم/ مديرية لواء الجامعة.
4. **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسيّ الثاني من العام الدراسيّ (2019/2018).

مصطلحات الدراسة

- **برنامج محكات التفكير:** برنامج تعلم وتعليم تبنته وزارة التربية والتعليم من عام 2006 في مبحث اللغة العربية ضمن محور المحادثة. يقوم ـ ومن خلال حصص صفية ـ على عقد حلقات للنقاش تدور حول أفكار نصوص مُختارة بعناية، يجلس الطلبة على شكل دائرة والمعلم جزء منها، ويفتتح المعلم الحوار حول أفكارها بطرح أسئلة مفتوحة الإجابة تعتمد على خبرة الطالب أو على النص، يستمر النقاش وفق قواعد معينة، وفي نهاية الجلسة يعرض الملاحظون أدوات التقييم التي قاموا بتعبئتها خلال الحصة.

- **الاتجاهات**: عبارة عن استجابة مكتسبة من الفرد نحو موضوع ما، وقد تكون الاستجابة موجبة أو سالبة وذلك حسب خبرات الفرد السابقة (Pickens ,2013) ويُقصد به إجرائيًا درجة ميل معلمي اللغة العربية وطلبة المرحلة الأساسية العليا نحو تطبيق برنامج محكات التفكير في المدارس الأردنية، ويقاس في هذه الدراسة وفق مقياس ثلاثي التدرّج (إيجابي، محايد، سلبي).
- **معلمو اللغة العربية**: هم المعلمون والمعلمات الذين يدرسون مبحث اللغة العربية في المدارس الأردنية في العام الدراسي 2019/2018.
- **طلبة المرحلة الأساسية العليا:** هم طلبة الصفوف (السابع، والثامن، والتاسع، والعاشر الأساسي) في الأردن والذين تتراوح أعمارهم بين (13- 16) سنة للعام الدراسي 2019/2018.
- **معوقات:** هي المشكلات والتحديات التي تُعيق تطبيق برنامج محكات التفكير كما هو مُقررٌ له من قبل وزارة التربية والتعليم في الأردن ووفق الطريقة التي تدرب عليها المعلم، وتُقاس في هذه الدراسة بمقياس خماسيّ التدرج أعدّته الباحثة لقياس المعوقات من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في مديرية لواء الجامعة.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة

مَحَكّاتُ التَّفكيرِ

تعود تسمية Touchstones إلى تشبيه هذه الطريقة بالحجر الذي يستخدمه صانع المجوهرات ليحدد نوعية المعدن المراد فحصه بهذا الحجر، فيقوم بحك المعدن بالحجر ليكشف عن نوع المعدن ودرجة نقائه، فهي أداة تُستخدم للكشف عن طبيعة الأشياء، وكذلك النصوص في محكات التفكير، هي كالمحك في جلسات المناقشة فتكشف عن الأفكار، والمواهب المخفية، والقدرات، وتوقعات الطلبة. إنها بحد ذاتها ليست ثمينة، إنما هي أداة مهمة، وكذلك النصوص في محكات التفكير، ليست السبب في حدوث المناقشة لكنها أداة مهمة لها Zeiderman et al, (2012).

وقد طور زيدرمانZeiderman أول دليل للمعلم في Touchstones في أواخر الثمانينات. وتعمل أدلة المعلم بطريقة منهجية ومنسقة على تعزيز مهارات إدارة الصفوف الدراسية بفاعلية ومستويات عالية من مشاركة الطلبة، والتعلم التعاوني، وتحسين الاستيعاب القرائي، والتواصل اللفظي وغير اللفظي بشكل أكثر فعالية، والتفكير الإبداعي. ومنذ بدء مشروع Touchstone Project، شارك أكثر من 5 ملايين شخصٍ في البرامج، وانتشر البرنامج الآن في أكثر من 47 دولة، والمشاركون ينتمون لفئات مختلفة، من طلبة المدارس وكذلك من يشغلون مناصب قيادية في مؤسساتهم وبلدانهم، والعديد من المجموعات السكانية المختلفة للوصول إلى برامج بناء المهارات الأساسية- سواء المعرفية أو الاجتماعية- السلوكية- في المراكز العليا، السجون، مع المشردين، وبين المواطنين المهمشين في الدول الناشئة، وأداة التطوير المهني في المنظمات. لقد تمت ترجمة مكونات Project Touchstone باللغة الإنجليزية إلى خمس لغات على الأقل، بما في ذلك الإسبانية والفرنسية والكيريول الهايتية والعربية والبورمية (touchstones.org, 2019).

أهداف محكّات التفكير

تهدف محكّات التفكير إلى تطوير مجموعة مهارات لدى الطلبة كالنقاش، والاستماع الفعال، والتعلم التعاوني، والقراءة الناقدة، ومهارات التفكير، كما تهدف إلى إكساب الطلبة مهاراتٍ حياتية اجتماعية؛ مثل: احترام الآخرين، وتقبل الرأي الآخر، وتقبل النقد البنّاء، ومن خلال محكات التفكير يمكن للطالب ربط خبراته الشخصية وتوظيفها في موضوع النقاش، كما إنه يكتسب القدرة على التعبير عن أفكاره وآرائه وقناعاته بوضوح وجرأة، داعمًا

إياها بالبراهين المنطقية والأدلة. ويقوم النقاش في جلسات محكات التفكير على ما يمكن تسميته بالبحث التعاوني؛ فهو الهدف الرئيس لبرنامج محكات التفكير؛ فبدلاً من الاستعراض التنافسي للذكاء والحفظ والمعرفة، يتعاون الطلبة للتوصّل- ما أمكن- إلى الفهم الكامل لكل جوانب الموضوع المطروح للنقاش. وهذا العمل التعاوني يزيد قدرة المشاركين على التفكير؛ بمساعدتهم على التدرب على استخدام العمليات العقلية؛ كالتفكير الناقد وحل المشكلات، ومع الوقت تصبح هذه العمليات ذاتية وتشكل أسلوب التفكير لدى الطلبة (لينارد، 2009).

كما تساعد محكات التفكير الطلبة على تعلم كيفية معالجة المعلومات، وطرح أسئلة مفيدة، وحشد مساعدة الآخرين في اتخاذ القرارات. عندما يقوم الطلبة بسرد المشاكل واستكشافها والتعاون في حلها، يصبحون متعاونين في تعلمهم. يتعلمون أن الحياة ليست دائما صحيحة أو خاطئة، ولكن في كثير من الأحيان يتم الحوار حول قرارات أفضل أو أسوأ. وفي محكات التفكير، فإن الطلبة يصبحون قادرين على استكشاف النماذج غير المرئية من حياتهم، يتعلمون العمل مع الآخرين، واستكشاف المفاهيم الخاصة بهم وتعديلها، كما أنهم يصبحون قادرين على تقييم وجهات النظر والعادات، والممارسات بعين ناقدة، ويتخذون الأشكال التعاونية للقيادة والعمل ويشجعونها، كما أنهم يتعلمون كيف يتعلمون بأنفسهم (Zeiderman, 2012).

قواعد حلقة محكّات التفكير:

هناك كثير من القواعد التي تضبط تنفيذ حلقة محكات التفكير، يمكن توضيحها كالآتي: يجلس المعلم والطلبة في الصف على هيئة حلقة دائرية، ولا يرفع الطلبة أيديهم، بل يعتمدون لغة الجسد في اختيار الوقت الأنسب للحديث، ويتم تنفيذ الطلبة للأنشطة المعَدّة منفردينَ، يلي ذلك مجموعات عمل صغيرة، ثم تتم المناقشة الجماعية، ويُشترط في الأسئلة والأنشطة أن تكون إجاباتها مفتوحة، معتمدةً على خبرة الطالب أو النص، ويقوم المعلم بتعيين ملاحِظينَ في بداية كل حلقة، لتقييم جلسة النقاش ويُزودهم بنموذج التقويم المحدد، ويتحدث الطلبة مع جميع الطلبة وليس فقط مع جيرانهم أو أصدقائهم وكذلك على الطلبة الالتزام بأهداف الجلسة، وهي: القراءة الناقدة، والاستماع الفعال، والتحدث بوضوح وجرأة، واحترام الآخرين، والتحدث باللغة السليمة (لينارد، 2009؛ Zeiderman et al, 2012)

مراحل تشكيل الفريق في محكات التفكير (لينارد، 2009؛touchstones.org, 2019؛ Zeiderman, 2012 ؛ وزارة التربية والتعليم، 2018)

تمر عملية تشكيل فريق النقاش في محكات التفكير بأربع مراحل مختلفة، وهذه المراحل هي مجالات موجهة يتم التركيز عليها للوصول إلى نقاش مثمر ومفيد. ويقوم الفريق في كل مرحلة بالتركيز بشكل خاص على مجال معين، ونسبة التطور في هذه المراحل يختلف من فريق إلى آخر. ولا يستكمل الفريق المرحلة نهائيًا وينتقل إلى مرحلة تليها؛ لأن المراحل الأربعة تتداخل فيما بينها.

المرحلة الأولى: تشكيل فريق المناقشة / المشاركة

الهدف الرئيس لهذه المرحلة هو أن يبدأ الطلبة في التحدث مع بعضهم البعض وليس فقط مع المعلم أو من خلاله، وفي هذه المرحلة يركز المعلم على الجهود الرامية إلى إنشاء بيئة يشعر فيها كل طالب بأنه قادر على التحدث والتعلم من الأقران. هذه هي بداية تشكيل المجموعة الأصيلة.

المرحلة الثانية: التعاون

في هذه المرحلة يترسخ أن لكل طالب صوتًا ورأيًا يجب أن يلعب دورًا في المناقشة. ومن الضروري أن يشعر كل طالب بالراحة لأنه يشارك في النقاش ويتم تقييم وجهة نظره من قبل المجموعة.

المرحلة الثالثة: الاستماع الفعال

يقوم المشاركون بفحص فرضياتهم وآرائهم. ويُعد طرح أسئلة جادة وذات هدف من الإشارات المفتاحية التي تدل على تطور الفريق لإتقان مهارة الاستماع الفعال، وعندما يطلب المستمع من المتحدث أن يعيد ما قاله للتو، أو لتوضيح ما قاله، فهذا يدل على أن هناك استماع فعال.

المرحلة الرابعة: القيادة التشاركية

تتحقق القيادة التشاركية عندما يتساوى أعضاء الفريق في تحمل مسؤولية إنجاح جلسة النقاش، وتتطلب القيادة التشاركية أن تتساوى آراء المشاركين جميعًا في قيمتها، وعندما يصل الفريق إلى مرحلة القيادة التشاركية يكون عادة من الصعب التمييز بين القائد والمشارك.

سَيْر حلقة النّقاش:

تُعقد جلسات المناقشة Touchstones عادة أسبوعيًا أو كل أسبوعين على مدار العام. ولا تتطلب معظم البرامج أي تحضير مسبق من الطلبة، مما يضمن بدء جميع الطلبة من ذات النقطة؛ عادة بعض المشاركين لا يقومون بالتحضير المسبق، في حين قد يحدث أن يستعد الآخرون بشكل جيد، وهذا الإعداد غير المتكافئ سيؤدي إلى مناقشة غير متوازنة (Zeiderman,2013).

ويمكن توضيح سير حلقة النقاش في برنامج محكات التفكير وفق الإجراءات الآتية:

أ- التهيئة للحصّة بترتيب المقاعد في الغرفة الصّفّية على هيئة دائرة، واختيار الملاحِظين.

ب- تنفيذ الحصّة كما يأتي: (Zeiderman et al, 2012؛ وزارة التربية والتعليم، 2017)

1. يقرأ المعلم النص قراءة جهرية معبِّرة، ويتابعه الطلبة من خلال النص المعطى لهم.
2. يقرأ الطلبة النصّ قراءة صامتة، ويضعون خطوطًا تحت الأفكار الرئيسة، والعبارات التي أعجبتهم.
3. تبدأ المناقشة بإلقاء المعلم سؤالاً افتتاحيًّا مفتوح الإجابة يعتمد على خبرة الطالب، أو سؤالاً مفتوح الإجابة يعتمد على النصّ.
4. يلقي المعلِّم سؤال متابعة، وربما الطلبة ورقة عمل تُحل بشكل فرديّ، أو على شكل مجموعات عمل صغيرة؛ لإغناء المناقشة، فالطلبة عند حلها يُنظمون أفكارهم ويصبحون أكثر استعدادًا للمناقشة الجماعية.
5. يُصغي الطلبة إلى بعضهم بعضًا بعناية، ويتم توجيههم إلى ضرورة أن يبني كلٌّ منهم مشاركته في النقاش بناءً على مشاركة الآخرين وأفكارهم.
6. قد يُحدِّد المعلِّم لحظات صمت تبلغ نصف دقيقة أو أكثر في أثناء المشاركات والمناقشات؛ حتى يتسنّى لكل طالب التفكير في ما يقوله الآخرون، وكذلك لتقوية العلاقة بين الاستجابات.
7. في الوقت المناسب يُعلن المعلم انتهاء حلقة النقاش، من غير ضرورة التوصُّل إلى نتيجة أو الاتفاق على رأي واحد.

ج- التّقويم، ويتم بأن يعرض الملاحظون نماذج التقويم الخاصة بهم – والمتعلِّقة بجلسة المناقشة- لزملائهم ولمعلِّمهم، ويتم التعليق والتوجيه بناء على النتائج التي تتضمنها النماذج.

المُلاحِظون:

تتجسد مهمَّة الملاحظين بتعبئة نماذج التقويم؛ لبيان مدى التزام الطلبة بآليات النقاش، وكذلك بيان السلوكيات المرغوب بها أو غير المرغوب بها وقد يمارسها بعض الطلبة في حلقة محكات التفكير. ويختار المعلم الملاحظينَ بعناية وبقصد؛ كأن يكونوا من الطلبة الذين تبدو سلبيتهم في حلقة النقاش فلا يشاركون، أو الطلبة الأكثر

سيطرة على حلقة النقاش، أو أولئك الذين يثيرون أحاديث جانبية في أثناء الحصة؛ وذلك ليستفيدوا ويتعلموا من خلال ملاحظة الجلسة ويراجعون بذلك طريقتهم ونهجهم خلال الحصة. ويحدِّد المعلم عدد الطلبة الملاحظينَ في ضوء عدد الطلبة الكلي في الصف، (لينارد، 2009).

النصوص في محكات التفكير:

يُشترط في النص أن يكون مناسبًا للمستوى القرائي للطلبة، ويسمح بتفرعات عدة للنقاش، ولا يزيد طول النص عن صفحتين، كما إن النص يقدم عناوين مختلفة في كل جلسة نقاش: كالمحبة، والصداقة، والصراع، والمال، والكبرياء، والمنافسة، والعائلة، والفقدان، والحقيقة، والتعاون، والحرية، والعدالة، والشهرة، والجشع، والطمع، والغضب، والسيطرة، والحزن، والفردية. ويؤخذ النص في محكات التفكير من مصادر متنوعة: كالثقافات العالمية، أو التراث العربي، وقد تتنوع بين أدب، وشعر، وفلسفة، وعلوم، ورياضيات (وزارة التربية والتعليم، 2017). وكذلك فإن ترتيب النصوص في محكات التفكير مصمم ليؤدي إلى نتائج محددة، فالنصوص غنية ومتعددة الأوجه ويمكن استخدامها لتوليد مجموعة متنوعة من النتائج (Zeiderman et al, 2012).

أنواع الأسئلة في محكّات التّفكير:

تتعدد الأسئلة التي قد يطرحها المعلم أثناء حلقة النقاش، ويُقدر المعلم وفق سير النقاش أي الأسئلة سيسأل، وتكون الأسئلة كالآتي:

- الأسئلة الافتتاحية المفتوحة الإجابة المعتمدة على الخبرة: تثير هذه الأسئلة تفكير الطلبة وتفتح المجال لهم للربط بخبراتهم الشخصية. يطرح المعلم هذا النوع من الأسئلة في بداية الحصة.
- الأسئلة الافتتاحية المفتوحة الإجابة المعتمدة على النص: يطرحها المعلم كذلك في بداية الحصة؛ لإثارة الدافعية ولفت الانتباه، وهي تربط بين أفكار النص والموضوع الذي تتمّ مناقشته.
- أسئلة المتابعة: وهي أسئلة يطرحها المعلم في ظروف معينة؛ كأنْ يصل النقاش إلى مراحل يبدو فيها التكرار، أو الصمت الطويل، أو الخروج عن الموضوع، أو تحوّل النقاش إلى جدال أو نزاع. وقد يكون سؤال المتابعة لتوضيح فكرة، أو طلب مثال لتوضيح الفكرة، أو إعطاء دليل، أو بإلقاء سؤال تخيّل (لينارد، 2009).

ويستطيع المعلم استخدام الأسئلة لتحقيق الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها وفق مستوى النقاش ودرجة اندماج الطلبة، على سبيل المثال، إذا قرر المعلم العمل على زيادة مشاركة الطلبة، يمكنه عندئذٍ استخدام الأسئلة التي تفتح المجال للطلبة بمشاركة تجربتهم، في حين إذا كان الطلبة صامتين في المناقشات، فيستطيع المعلم طرح الأسئلة المرتبطة مباشرة بالنص (Zeiderman et al, 2012).

الأنشطة في محكات التفكير:

تتعدد الأنشطة التي يقوم بها الطلبة في حلقة محكات التفكير، وهي تسبق حلقة النقاش الكبيرة، فقد يكون النشاط فرديًا، أو ثنائيًا، أو من خلال مجموعة صغيرة، ثم تتم العودة- بعد ذلك- إلى حلقة النقاش الكبيرة للمناقشة. وتهدف هذه الأنشطة إلى حفز الطلبة على التفكير واستجماع معلوماتهم وخبراتهم؛ فيستعدون بذلك لحلقة النقاش ويشاركون بفاعلية. (وزارة التربية والتعليم ومؤسسة محكات، 2018).

برنامج محكات التفكير في الأردن:

بدأت فكرة تكوين فريق محوري من مجموعة من المعلمين والمشرفين في وزارة التربية والتعليم عام 2006 على يد فريق من الخبراء الأجانب. وتبنّت وزارة التربية والتعليم تدريس محكّات التفكير في مدارسها بصورة رسمية – للصّفين السادس والسابع عام 2008- 2009 وذلك في مبحث اللغة العربية ضمن محور" المحادثة "، وتمّ إفراد ملحق خاص في دليل المعلم يحوي نصوص محكاتٍ وسير الحصة وأدوات التقويم، كما تمّ إعداد محتوى محكّات للصف الثامن اعتبارًا من الفصل الثاني 2009- 2010، والصف التاسع والعاشر كمرحلة لاحقة. وتمّ تزويد الميدان بمادة محكات التفكير الخاصة بهذه الصفوف. كما أقرّت الجلسات الأسبوعية لمعلمي اللغة العربية في جميع مدارس المملكة في مطلع العام الدراسي 2009 – 2010؛ كي يقوم المعلمون بتدريب أنفسهم داخل المدرسة ذاتها وذلك بالتطبيق العملي لجلسات محكات التفكير وإجراء تقييم في نهاية كل جلسة. وقد تمّ تدريب فريق محوري من مشرفي ومعلمي اللغة الإنجليزية بغرض تطبيقه في مبحث اللغة الإنجليزية وذلك عام 2012- 2013. كما تم تدريب مشرفي الرياضيات في المملكة على الاستراتيجية بواسطة الفريق المحوري لمحكّات التفكير؛ بغرض تعميم فكرة استخدام محكّات في مبحث الرياضيات لدعم وتأصيل مهارات التفكير بما ينسجم مع دعوة الوزارة إلى ضرورة تشجيع تفكير الطلبة في سياقات جديدة والسعي الدؤوب إلى تحسين مخرجات التعليم ونيل مراتب عليا في الاختبارات الدولية TIMSS و PISA (وزارة التربية والتعليم، ومؤسسة محكات 2017).

وفي عام 2015، أُنشئت مؤسسة محكات التفكير في الأردن، وهي مؤسسة غير ربحية تهدف إلى استكمال الجهود التي بدأت في عام 2006 من خلال تقديم مجموعة من البرامج التي تتوافق مع رؤية المؤسسة ورسالتها وأهدافها. وأعلنت أن مهمتها "إحياء نهج التفكير العربي الإسلامي في العصرين العباسي في بغداد والأموي في الأندلس بهدف تطوير مهارات التفكير وتحفيز الإبداع لدى الشباب العربي"، ورؤيتها "شبابٌ عربي قادرٌ على التفكير والابتكار والإبداع مثل أي كان في أي مكان وزمان". (مؤسسة محكات، 2015).

وفي العام الدراسي 2017 تقدمت مؤسسة محكات التفكير بمقترح لوزارة التربية والتعليم يهدف إلى مأسسة تدريس استراتيجية محكات التفكير في مدارسها عبر المحاور الآتية:

محور المناهج الدراسية: دمج محكات التفكير ضمن منهاج اللغة العربية للصفوف من السابع إلى العاشر.

محور المعلم: تضمين تدريس استراتيجية محكات التفكير ضمن استراتيجيات التعليم والتعلم المعتمدة في وزارة التربية والتعليم.

محور النشاطات التربوية: دمج محكات التفكير ضمن برامج النشاطات التربوية التي تقدمها الوزارة للطلبة أثناء الدوام المدرسي وخارجه.

وقد وافقت الوزارة على أن ينُفَّذ البرنامج بشكل تجريبي في (13) مديرية تربية وتعليم، بواقع (52) مدرسة، منها (26) مدرسة ذكور و(26) مدرسة إناث في أثناء الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي الحالي 2018، على أن يتم متابعة تنفيذ البرنامج وتقديم تقرير مفصل حول نتائج تطبيق البرنامج من خلال تحليل بيانات المتابعة الواردة من الميدان وتقديمها للوزارة لاتخاذ القرار المناسب بشأنها. كما قامت مؤسسة محكات التفكير في العام الدراسي 2017 / 2018 بإعداد أدلة للمعلمين للصفوف: السابع والثامن والتاسع والعاشر وتزويد جميع المعلمين بها وتدريبهم ومتابعة تطبيقهم في الميدان، على أن تُعطى محكات التفكير للصفوف المعنية بواقع حصة واحدة أسبوعيًا من ضمن الحصص المقررة لمبحث اللغة العربية (مؤسسة محكات، 2018).

معوقات تطبيق محكات التفكير:

قد يواجه تطبيق برنامج محكات التفكير مجموعة من العوائق التي قد تحول دون تطبيق البرنامج، وربما تحول دون تحقيق أهدافه بدرجة إتقان عالية. ويمكن حصر المعوقات في الأعداد الكبيرة في الصف الواحد، مما قد يُعيق سير الحصة، أو ربما يحول دون تحقيق نتاجاتها بالصورة المطلوبة، وقوة التقليد وعدم قناعة بعض المعلمين ورفضهم لكل جديد، وكذلك ارتفاع أنصبة معلمي اللغة العربية وتعدد المهارات والمحاور التي يدرسها ضمن مبحث اللغة العربية، وعدم توفر الأدوات والمصادر اللازمة، كتصوير الأوراق التي تتضمن النصوص ونماذج التقويم، وعدم توفر المكان المناسب لتنفيذ الحصة، إذ تتطلب حلقة محكات تحريك المقاعد على شكل دائرة كبيرة، وربما يصعب في بعض المواقع ولدى بعض الصفوف تحريك المقاعد مما يتطلب موقعًا آخر لتنفيذ حصة محكات التفكير، وعدم كفاية تدريب المعلمين، وغياب المتابعة من قبل المشرفين التربويين، وعدم مشاركة بعض الطلبة في حلقة النقاش، بعض الطلبة يخجلون من المشاركة، وربما لا يمتلكون الجرأة على الإدلاء بآرائهم أمام الجميع، وضعف الطلبة في مهارة القراءة.

الاتجاهات ومكوناتها:

إن الاتجاه في حقيقته استعدادات إيجابية أو سلبية لموضوع أو موقف اجتماعي ما. وهو نتاجٌ اجتماعيّ ثقافيّ من تنشئة اجتماعية وتفاعل مجتمعي وخبرات سابقة، إضافة إلى الظروف التي مرّ بها الإنسان وطبيعته (صديق، 2012). وللاتجاهات مكونات عدة، كالمكون المعرفي وهو ما يتعلق بتوفر معلومات وخبرة وثقافة لدى الفرد تساعده على تكوين معتقدات يتبناها اتجاه شيء ما، والمكون العاطفي/ الوجداني الذي يتشكل من خلال مشاعر الحب أو الكراهية التي يحملها الفرد نحو موضوع ما يجذبه، فحب الإنسان لموضوع ما يدفعه إلى الاتجاه نحو بكل إيجابي وفي المقابل كرهه لموضوع ما يدفعه نحوه بشكل سلبي (الكندري، 1995). ويتمثل المكون الثالث في الجانب السلوكي الذي يمثل ترجمة لفكر الإنسان وانفعالاته فالاتجاهات هي التطبيق العملي لسلوك الإنسان، فقد تدفعه ليقوم بعمل ما، عندما تكون الاتجاهات إيجابية، أو ربما تبعده عنه عندما تكون الاتجاهات سلبية (السيد وعبد الرحمن 2006). ولا شك أن الاتجاه الإيجابي نحو موضوع ما، يجعل تقبله ممكنًا وتعلمه سهلاً، في حين الاتجاه السلبي نحوه يجعل تقبله غير ممكن ويعيق تعلمه، كما أن الأفراد الذين يمتلكون اتجاهات إيجابية نحو موضوع ما، يكون أداؤهم فيه أفضل من أداء الأفراد الذين يمتلكون اتجاهات سلبية نحوه (Aronson, 1999).

ويبرز دور البحث العلمي عند استحداث تجديدات تربوية في العملية التعليمية التعلمية، إذ لا بدّ من إجراء دراسات متعددة ومتنوعة لجميع القضايا المتعلقة بالمستجدات التربوية، والتأكد من نجاحها في تحسين عملية التدريس وتحقيق تعلّم نوعيّ ذي جودةٍ عالية، ومن الضروري أيضًا دراسة اتجاهات جميع الأطراف المشتركة في العملية التعليمية التعلمية نحو تطبيقها؛ لضمان تحقيق النفع والابتعاد عن الهدر البشري والذهني والمادي (صديق، 2012). وتستند دراسة الاتجاهات على الافتراض القائل بأن الاتجاه فعل دافعي يستثير السلوك ويوجهه بطريقة معينة (سوالمة المشار إليه في أبو جابر وأبو عمر، (2000) ومعرفة اتجاهات الأفراد نحو موضوع معين يُسهم في التنبؤ بالسلوك الذي يمكن أن يقوم به الفرد نحو هذا الموضوع، فاتجاه الطلبة نحو مادة دراسية يتعلمها، يؤثر في درجة تقبلهم لمفاهيم وخبرات تلك المادة وتوظيفهم لها، والطلبة الذين لديهم اتجاه إيجابي نحو مادة دراسية معينة، بإمكانهم أن يحققوا نجاحًا أكبر مما لو كان اتجاههم سلبيًا نحوها (Kirkpatrik and Cuban,1998)؛ لذا يجب الأخذ في الاعتبار العوامل الخمسة التي تدفع الأفراد لتبني ما هو جديد، وتجذبهم نحوه، وهي: التركيز على المزايا، والبساطة،

والشعور بالألفة، وإمكان التجربة والملاحظة (الغراب، 2013). وللاتجاهات سمة الثبات والاستمرار النسبي، ولكن يمكن تعديلها وتغييرها في ظل ظروف معينة، فهي أنماط سلوكية يمكن اكتسابها وتعديلها بالتعلم (بدر، 2002).

ثانياً- الدراسات السابقة

قامت **مؤسسة محكات التفكير (2018)**، بدراسة تجريبية قامت بها في (13) مديرية تربية وتعليم من مديريات وزارة التربية والتعليم في الأردن، مثلت أقاليم الشمال والوسط والجنوب، بواقع اثنتين وخمسين (52) مدرسة، منها (26) مدرسة ذكور و(26) مدرسة إناث، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت الأداة في استبانة المعلم لتقييم الطلبة، واستبانة المشرف التربوي لتقييم معلمي محكات التفكير، واستبانة التقييم القبلي والبعدي لسلوك الطلبة وتحصيلهم الأكاديمي، واستبانة مدير المدرسة، واستبانات الفريق المركزي مع المديرين والمعلمين والطلبة، وطبق البرنامج (129) معلمًا ومعلمة، وأشرف على التطبيق (13) مشرفًا ومشرفة لغة عربية، وشارك في البرنامج (11654) طالبا وطالبة في الصفوف من السابع إلى العاشر.. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة حققوا تقدمًا ملحوظًا في مهارات التعلم التعاوني والاستماع الفعال، كما أن العنف بين الطلبة أو معلميهم انخفض بنسبة 29%، كما انخفضت نسبة الاعتداء على ممتلكات المدرسة بنسبة 50%. وفيما يتعلق بتحصيل الطلبة في مبحثي اللغة العربية والرياضيات فقد ارتفع بنسبة 5%، كما زادت نسبة المعلمين الذين يتقنون إدارة حلقة نقاش محكات التفكير بنسبة 91%، كما كشفت النتائج أن 62% من المعلمين يرون أن الطلبة الذين طبق عليهم برنامج محكات التفكير قد تحسن أداؤهم الأكاديمي وتحسنت مهاراتهم الاجتماعية واكتسبوا مهارات حياتية مختلفة.

وقد أجرت **أبو عورة (2015)** دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر برنامج تدريبي مستند إلى محكات التفكير في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبيّ، وتمثلت الأداة في اختبار تورانسTorrance للتفكير الإبداعي صورة الألفاظ " أ"، تم تطبيقه على عينة من (50) طالبة توزعت على شعبتين، اختيرت إحداهما لتكون تجريبية والثانية ضابطة، أظهرت النتائج وجود فروق إحصائية دالة إحصائيًا في أداء أفراد الدراسة على الاختبار ككل، وأبعاده الثلاثة (الطلاقة، والمرونة، والأصالة) تُعزى إلى برنامج محكات التفكير لصالح المجموعة التجريبية، ولم تظهر فروق دالة إحصائيًا تُعزى إلى المعدل الدراسي أو التفاعل بين البرنامج التدريبي والمعدل الدراسي.

كما أجرت **خليل (2012)** هدفت إلى الكشف عن أثر برنامج محكات التفكير في تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين من الصف التاسع واستخدمت الدراسة المنهج التجريبيّ، وتمثلت الأداة في اختبار قبلي وبعدي للتفكير الناقد (واطسون- جليسر)، وتم تطبيقه على عينة الدراسة من (128) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من أربع مدارس حكومية تشتمل على غرف الموهوبين من محافظة العاصمة عمان، وتم توزيع أفراد العينة إلى مجموعتين تجريبيتين ومجموعتين ضابطتين، واستخدمت نصوص برنامج محكات التفكير للصف التاسع في وزارة التربية والتعليم كبرنامج لتنمية التفكير الناقد بواقع حصتين أسبوعيًا بزمن مقداره (45) دقيقة لكل حصة، استمر التدريب لمدة خمسة أسابيع. أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد مجموعة الدارسة الضابطة ومتوسط أفراد مجموعة الدارسة التجريبية على الاختبار القبلي، أي أن مجموعتي الدراسة متكافئتين من حيث مستوى التفكير والمرحلة العمرية. كما أظهرت نتائج الدارسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية الضابطة في الأداء على اختبار التفكير الناقد يُعزى لأثر البرنامج، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقًا لمتغير الجنس أو التفاعل بين الجنس والمجموعة.

وفي دراسة أجرتها **ASCD's Educational Leadership (2006)** في مدرسة Dunbar في مدينة بالتيمور في ولاية ميريلاند للكشف عن أثر Touchstone programs على الطلبة. **واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي والمنهج الوصفي، وتمثلت الأداة في** اختبار قبلي وبعدي **تم تطبيقه على** عينة الدراسة من الطلبة البالغ عددهم (60) طالبًا وطالبة ممن درسوا باستخدام البرنامج لمدة عام كامل للصفوف 9، و 10، و11، واستبانة تقيس تقييمات المعلمين للطلبة العينة مكونة من (17) فقرة موزعة على أربعة محاور وهي: التحسن الأكاديمي، المهارات الاجتماعية، المهارات المعرفية، ديناميكيات المجموعة وإدارة الذات. وقد بينت النتائج أن متوسطات نتائج طلبة الصفوف 9، 10، 11 ارتفعت من 15 . 25%، للإجابة عن أسئلة الدراسة وقد كانت نتائج الاختبار القبلي للصفوف الثلاثة متشابهة مما يؤكد أن ارتفاع النتائج يُعزى للتجربة. كما أشارت النتائج إلى درجة عالية من التغيير الإيجابي على جميع مجالات الاستبانة حازت المهارات المعرفية والاجتماعية المرتبة الأولى منها.

وفي دراسة أجرتها مؤسسة **Touchstones Discussion Project (2006)** على طلبة جامعة أوكلاهوما (Oklahoma) وهدفها الكشف عن أثر تطبيق البرنامج على مجموعة من الطلبة ممن درسوا أحد مواد القيادة باستخدام Touchstones Discussion Project واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليل، وتمثلت الأداة في استبانة ذات تدرج ثلاثي، ومقابلات أجريت مع الطلبة العينة البالغ عددهم (21) طالبًا وطالبة؛ وذلك لقياس تقدم أفراد العينة في ديناميكيات النقاش والمهارات الشخصية. وقد تبين أن النتائج العامة لاستجابات الطلبة في بداية البرنامج ونهايته متماثلة، وبدا التحسن في مجال ديناميكيات النقاش، في حين كان أقل في المهارات الشخصية. وعند الإجابة عن أسئلة المقابلة فقد أجاب جميع أفراد العينة بالإيجاب عن سؤال: هل توصي بهذا البرنامج للطلبة الأخرين. وكانت إجاباتهم إيجابية عن جميع أسئلة المقابلة الأخرى.

التعقيب على الدراسات السابقة

أظهرت الدّراسات والأبحاث السّابقة ذات الصّلة أهمّيّة برنامج محكات التفكير وفوائده التّربويّة في تحسن نتائج الطلبة، وتحسين مهارات التفكير والمهارات الاجتماعية والشخصية، كما في دراسة (مؤسسة محكات التفكير، 2018) ودراسة (أبو عورة، 2015)، ودراسة (Touchstones DiscussionProject, 2006) ودراسة (ASCD's 2006 Educational Leadership,). ودراسة (مؤسسة محكات التفكير، 2018). وقد شملت الدراسات السابقة نطاقًا محدودًا من أماكن التطبيق مرهونًا بالدول التي يُطبق البرنامج في مدارسها أو جامعتها، ممثلةً في الولايات المتحدة الامريكية كدراسة (Touchstones Discussion Projec,2006) ودراسة (ASCD's Educational Leadership, 2006) أما الدراسة الحالية فسيتم تطبيقها في المملكة الاردنية الهاشمية وفي مديرية تربية لواء الجامعة على وجه الخصوص. ومن حيث العينة، فقد تنوعت واختلفت، كطلبة الجامعات أو أساتذتهم كما في دراسة (Touchstones Discussion Projec,2006) وطلبة المدارس من الموهوبين في الصف التاسع كدراسة (خليل، 2012) وطالبات الصف العاشر كدراسة (أبو عورة، 2015) وطلبة الصفوف 9، و10، و11 ومعلميهم، كما في دراسة (Touchstones Discussion , 2006Project)، وفي الدراسة الحالية، فالعينة تتمثّل في معلمي اللغة العربية ومعلماتها في لواء الجامعة، وطلبة المرحلة الأساسية العليا. ومن حيث المنهجية فالدراسات السابقة تراوحت بين دراسات تجريبية، ودراسات وصفية. واستخدمت أدوات (الاختبار، والاستبانة، والمقابلات) في حين استخدمت الدراسة الحالية ثلاث استبانات لقياس الاتجاهات وللكشف عن معوقات تطبيق برنامج محكات التفكير، وتُعد هذه الدراسة. في حدود اطلاع الباحثة . الدراسة الأولى التي تبحث في اتجاهات المعلمين والطلبة نحو محكات التفكير وفي معيقات تطبيقها. ومما يميز الدراسة

الحالية كذلك عن غيرها من الدراسات السابقة تناولها لفئتي الطلبة والمعلمين، مع أهمية الفئتين في الوصول إلى تصور واضح حول تطبيق برنامج محكات التفكير.

وهناك جوانب عديدة أفادت منها الباحثة من خلال الأدب السّابق ذي الصّلة؛ تتمثّل في التّوصّل إلى خلفيّة نظريّة حول برنامج محكات التفكير، وبناء الأدوات.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهجيّة الدّراسة

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته لأغراض هذه الدراسة والإجابة عن أسئلتها، المتمثلة بالكشف عن اتجاهات المعلمين والطلبة نحو تطبيق برنامج محكات التفكير ومعوقات تطبيقه في الأردن.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي اللغة العربية ومعلماتها الذين يدرسون المرحلة الأساسية العليا في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء الجامعة للعام الدراسي 2019/2018 والبالغ عددهم (172) معلما ومعلمة، ومن جميع طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء الجامعة والبالغ عددهم ـ على نحو تقريبي ـ (12550) طالبًا وطالبة والمنتظمين في المدارس للعام الدراسي 2019/2018 موزعين على (47) مدرسة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من المعلمين من مجمل مجتمع الدراسة البالغ (172) معلما ومعلمة ممن يُدرسون مبحث اللغة العربية لطلبة صفوف المرحلة الأساسية العليا، فالعينة تمثّل مجتمع الدراسة كله. في حين تكوّنت عينة الطلبة من (1506) طالب وطالبة، بما نسبته (12%) من مجتمع الدراسة، تمّ اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، حيث تمّ تطبيق الأداة على طلبة المدارس التي تيّسّر الوصول إليها، وأبدى مديروها ومعلموها وطلبتها تعاونًا واستعدادًا وجديةً في تطبيق الأداة، وقد تم اختيارهم من خلال المعاينة العشوائية الطبقية بطريقة التساوي حيث أُخذ عددٌ متساوٍ من كل طبقة.

أدوات الدّراسة

بغرض جمع البيانات المناسبة لتحقيق أهداف الدّراسة، وبعد مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة والاطلاع على مقاييس وردت في دراسات مختلفة كدراسة (أبو عورة، 2015؛ خليل، 2012؛ العنزي، 2011)، قامت الباحثة ببناء الأدوات الآتية:

أولاً: مقياس اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو تطبيق برنامج محكات التفكير. وهو مقياس على صورة استبانة يقيس اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو تطبيق برنامج محكات التفكير في الأردن، تكوّن المقياس من (20) فقرة.

ثانيًا: **مقياس اتجاهات الطلبة نحو تطبيق برنامج محكات التفكير**. وهو مقياس على صورة استبانة يقيس اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية العليا نحو تطبيق برنامج محكات التفكير في الأردن، تكوّن المقياس من (23) فقرة.

واعتمدت الاستبانتان على سلم إجابات متدرج ذي خمسة بدائل: (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) حيث أعطيت البدائل السابقة على الترتيب الدرجات الآتية: (5، 4، 3، 2، 1)، وللفقرات السلبية، يتم عكس التدريج لتصبح: (1، 2، 3، 4، 5). وقد اعتمد معيار للحكم على اتجاهات كل من: معلمي اللغة العربية، وطلبة المرحلة الأساسية العليا، على النحو الآتي: (علي ومنصور، 2011)

(1 2.25)- اتجاه سلبي، (2.26 – 3.25) اتجاه محايد، (3.26 – 5) اتجاه إيجابي.

ثالثًا: **استبانة معوقات تطبيق محكات التفكير من وجهة نظر المعلمين**. وهو مقياسٌ يتكون من (21) فقرة، وهو خماسي التدريج مكون من خمس درجات للموافقة مرتبة تنازليا لقياس مستوى حدة المعيقات التي تواجه معلمي اللغة العربية في تطبيق محكات التفكير، وعلى النحو الآتي: الإجابة عالية جدًا (5) درجات، والإجابة عالية (4)، والإجابة متوسطة (3)، والإجابة قليلة (2) درجة، والإجابة قليلة جدًا (1) درجة. وعُكست في حال كانت الفقرات السلبية.

صدق أدوات الدراسة

تم عرض أدوات الدراسة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكّمين بلغ عددهم (8) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء الفريق المحوري لبرنامج محكات التفكير في الأردن/ خبراء محكات التفكير في الأردن، ومشرفي اللغة العربية في وزارة التربية والتعليم، ومعلمي اللغة العربية في المدارس الحكومية، وطُلب إليهم إبداء رأيهم حول مدى ملاءمة الفقرات للهدف من بناء الاستبانة، ومدى وضوح الفقرات، وسلامتها العلمية واللغوية، وإضافة أو حذف أو تعديل ما يرونه مناسبًا، وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين حيث تم استبعاد بعض الفقرات وإضافة أخرى، وتم كذلك نقل بعض الفقرات من مقياس" اتجاهات معلمي اللغة العربية" إلى مقياس " اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية العليا".

ثبات أدوات الدراسة

تم حساب الثبات من خلال تطبيق أدوات الدراسة على عينة من خارج مجتمع الدراسة بلغ عددها (30) طالبًا وطالبة، وأعيد التطبيق على نفس العينة مرة أخرى بعد أسبوعين، وتم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين حيث بلغ (0.85) للأداة الأولى وهي (استبانة المعلمين) و(0.87) للثانية وهي (استبانة الطلبة)، في حين بلغ (0.83) للأداة الثالثة وهي (استبانة معوقات تطبيق برنامج محكات التفكير)، وتُعدّ هذه القيم مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

كما تم استخراج معامل الاتساق الداخلي لأدوات الدراسة، بالاعتماد على معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) وكانت قيم معامل الثبات مرتفعة وتدل على الثبات والاتساق بين فقرات الأداة، ويبين الجدول (1) قيم معامل الثبات.

الجدول (1) معامل الاتساق الداخلي والثبات بطريقة الإعادة لأدوات الدراسة

الأداة	كرونباخ الفا	اختبار- إعادة الاختبار
استبانة اتجاهات معلمي اللغة العربية	0.87	0.85
استبانة اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية العليا	0.89	0.87
استبانة معوقات تطبيق برنامج محكات التفكير	0.86	0.83

وقد تم استخدام التدرج الإحصائي الموضح أدناه بغرض المساعدة في تفسير نتائج الدراسة، على النحو الآتي: (أبو عاشور وعبيدات، 2016)

- أولا: (1.49- 1) درجة معيق قليلة جدًا.
- ثانيا: (2.49- 1.50) درجة معيق قليلة.
- ثالثا: (3.49- 2.50) درجة معيق متوسطة.
- رابعا: (4.49- 3.50) درجة معيق كبيرة.
- خامسا: (5.00- 4.50) درجة معيق كبيرة جدا.

المعالجة الإحصائية

تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) من خلال الأساليب الإحصائية: المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.

4- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج الإجابة عن السؤال الأول ومناقشته:

نصّ السؤال الأول: ما اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو تطبيق برنامج محكات التفكير في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ احتساب المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعياريّة، لاستجابات المعلمين على فقرات الاستبانة، والجدول (2) يوضح ذلك:

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات معلمي اللغة العربية على مقياس اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو تطبيق برنامج محكات التفكير في الأردن مرتبة تنازليًا.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه
11	يسعدني تدريس محكات التفكير لجميع الصفوف الدراسية.	3.90	0.84	1	إيجابي
18	أشعر بالانزعاج؛ لأن معرفتي حول محكات التفكير محدودة.	3.88	0.87	2	إيجابي
7	أخاف من حصة محكات؛ لأن ضبط نقاش الدائرة الكبيرة ليس سهلاً.	3.87	0.77	3	إيجابي
8	أثق أن تدريس محكات التفكير سيدعم تعلم الطلبة ومهاراتهم.	3.86	0.90	4	إيجابي
6	تدريس محكات التفكير سيخفف من ظاهرة العنف.	3.78	0.93	5	إيجابي
13	تدريس محكات التفكير سيساعد في نشر لغة الحوار.	3.69	0.70	6	إيجابي
5	حصة محكات التفكير مجال واسع للفوضى.	3.66	0.79	7	إيجابي
10	تدريس محكات التفكير يدعم تدريس مهارات اللغة جميعها.	3.66	0.82	8	إيجابي
15	يعجبني أن أدرس محكات التفكير أكثر من حصص اللغة العربية الأخرى.	3.66	0.96	9	إيجابي
17	أسعى إلى تطوير مهاراتي في تدريس محكات التفكير.	3.66	0.83	10	إيجابي
3	أشعر بالملل عندما يبدأ الطلبة في النقاش ولا أملك القدرة على تقييمهم.	3.59	0.87	11	إيجابي
4	حصة محكات التفكير محطة استراحة بالنسبة لي.	3.56	0.77	12	إيجابي
12	أرى أن محكات التفكير تدعم المهارات الاجتماعية لدى الطلبة.	3.55	0.90	13	إيجابي
16	أرى أن حصة محكات تحظى بقبول الطلبة جميعهم.	3.45	0.93	14	إيجابي
14	أجد صعوبة في إدارة النقاش دون رفع الطلبة أيديهم.	3.44	0.80	15	إيجابي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه
20	تساعد حصة محكات التفكير في تحفيز الطلبة ذوي التحصيل المتدني.	3.42	0.81	16	إيجابي
1	تهمش حصة محكات دوري كمعلم.	3.00	0.85	17	محايد
19	أرى أن حصة محكات التفكير تناسب جميع الصفوف.	2.99	0.92	18	محايد
9	ترتيب غرفة الصف يحول دون تنفيذ الحصة.	2.96	0.83	19	محايد
2	الأعداد الكبيرة تجعل تطبيق حصة محكات التفكير مستحيلاً.	2.88	0.88	20	محايد
	المتوسط الكلي	3.54	0.85		إيجابي

يلاحظ من الجدول (2) أن المتوسط الحسابي الكلي لتقدير المعلمين على مقياس اتجاه المعلمين نحو تطبيق برنامج محكات التفكير (3.54) في حين بلغ الانحراف المعياري (0.85) مما يدل وفقا للمعيار الذي تم اعتماده للدراسة الحالية أن اتجاهات المعلمين نحو تطبيق برنامج محكات التفكير إيجابية. ويظهر من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت بين (3.90 . 2.88) وجاءت متقاربة من حيث القيمة وجميعها تعكس اتجاها إيجابياً لدى معلمي اللغة العربية نحو تطبيق برنامج محكات التفكير للمرحلة الأساسية العليا، باستثناء الفقرات (1، 2، 9، 19) والتي عكست اتجاهًا محايدًا، في حين لا توجد اتجاهات سلبية.

وربما يُعزى هذا إلى رغبة المعلمين في التغيير والتحرر من رتابة الحصص التقليدية التي يبدو فيها دورٌ أكبر للمعلم، وكذلك ربما لقناعة معلمي اللغة العربية ومعلماتها بحصة محكات التفكير، وإدراكهم أثرها على طلبتهم وعلى مهاراتهم اللغوية وشخصيتهم، وانعكاسات حصة محكات على مهارة المحادثة التي أُفرد لها نصيبٌ من الحصص والعلامات وفق أسس النجاح والإكمال والرسوب، وربما يُعزى كذلك إلى ملاحظة المعلمين تبدلاً في طبيعة العلاقات بين الطلبة، وشيوع الهدوء في تواصلهم معًا وتعزيز مهارات اجتماعية وسلوكية كالاستماع إلى الآخر، وعدم المقاطعة، وتقبل الاختلاف. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (مؤسسة محكات، 2019) التي أكدت ارتفاع نسبة المعلمين الذين يتقنون تطبيق برنامج محكات التفكير نتيجة التجربة مما يعكس اتجاهًا إيجابيًا لديهم.

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني ومناقشته:

نصّ السؤال الثاني: ما اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية العليا نحو تطبيق برنامج محكات التفكير في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ احتساب المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعياريّة، لاستجابات طلبة المرحلة الأساسية العليا على فقرات الاستبانة، والجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة المرحلة الأساسية العليا على مقياس اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية العليا نحو تطبيق برنامج محكات التفكير في الأردن مرتبة تنازليًا.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه
2	أحب حصة محكات التفكير أكثر من الحصص الأخرى.	4.57	0.79	1	إيجابي
12	أحب النقاش مع زملائي في مواضيع النصوص التي يوزعها المعلم.	4.32	0.77	2	إيجابي
18	أرى أن حصة محكات التفكير تشجعني على التعلم.	4.18	0.94	3	إيجابي
4	أتأمل أن تكون حصة محكات التفكير يوميًا.	4.11	1.17	4	إيجابي
9	تعلمني حصة محكات التفكير كيف أستمع للآخر.	4.07	0.90	5	إيجابي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه
13	غرفة الصف غير مناسبة لتطبيق حصة محكات التفكير.	4.07	0.94	6	إيجابي
1	أشعر بالثقة عندما أناقش زملائي.	4.04	0.88	7	إيجابي
19	حصة محكات التفكير جعلتني واثقًا من نفسي.	4.04	0.96	8	إيجابي
21	أشعر بالخوف والرهبة عندما أشارك في النقاش.	4.00	0.82	9	إيجابي
3	أتأمل أن يكون زمن حصة محكات التفكير أطول.	3.96	0.84	10	إيجابي
20	أرى أنه من الصعب أن أناقش دون رفع يدي.	3.96	0.79	11	إيجابي
2	أشعر بالسعادة عندما يأتي موعد حصة محكات التفكير.	3.93	0.90	12	إيجابي
22	حصة محكات التفكير جعلتني أعيد النظر في أفكاري.	3.86	0.93	13	إيجابي
14	حصة محكات التفكير تشجعني على دراسة جميع المباحث.	3.79	1.03	14	إيجابي
15	تتغير أفكاري عندما أستمع إلى زملائي.	3.79	1.17	15	إيجابي
8	أشعر بسرعة مرور الوقت في حصة محكات التفكير.	3.75	1.08	16	إيجابي
5	ساعدتني حصة محكات التفكير على النقاش مع الآخرين.	3.64	1.16	17	إيجابي
11	أرى أن حصة محكات التفكير ممتعة.	3.64	0.95	18	إيجابي
16	جعلتني حصة محكات التفكير أتقرب من زملائي.	3.61	0.99	19	إيجابي
6	أرى أن محكات التفكير يجب أن تُعطى لجميع الصفوف.	3.39	1.23	20	إيجابي
23	حصة محكات التفكير تجعلني أفكر فيما يقوله الآخرون.	3.26	1.36	21	إيجابي
17	وقت حصة محكات التفكير يضيع هدرًا.	3.04	1.35	22	محايد
10	أرى أنه يجب إلغاء حصة محكات.	2.61	1.26	23	محايد
	المتوسط الكلي	3.79	0.78		إيجابي

يلاحظ من الجدول (3) أن المتوسط الحسابي الكلي لاستجابات الطلبة على مقياس اتجاه طلبة مرحلة التعليم الأساسي نحو تطبيق محكات التفكير (3.79) في حين بلغ الانحراف المعياري (0.78) مما يدل وفقا للمعيار الذي تم اعتماده للدراسة الحالية أن اتجاهات الطلبة نحو تطبيق محكات التفكير إيجابية، ويظهر من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت بين (4.57 . 2.61) وجاءت متقاربة من حيث القيمة وجميعها تعكس اتجاها إيجابيًا لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا نحو تطبيق برنامج محكات التفكير، باستثناء الفقرات (17، 10) والتي عكست اتجاهًا محايدًا، في حين لا توجد اتجاهات سلبية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة شعروا أن حصة محكات التفكير تحتمل متسعًا من الحرية والتحرر من قيود الكتاب المدرسي، فالطالب يتحدث وفق قناعاته وما لديه من آراء وخبرات، والمعلم لا يمتلك أن يقول له: أخطأت، أو يُصحح إجابته، إلى جانب أن حصة محكات التفكير غير مرتبطة بعلامة مطلقًا، وبعيدة عن رهبة العلامات، فليس لها نصيب من العلامات وفق أسس النجاح والإكمال والرسوب، وهذا مدعاة أن يثير دافعية الطلبة جميعًا نحو المشاركة، وإن تباينت مستويات تحصيلهم (touchstones.org, 2019).

يُضاف إلى هذا كله أن الطلبة يميلون إلى التجديد والتطوير، ويطيب لهم التمرد على نمطية الحصص، حصة محكات يتغير فيها شكل الجلسة وترتيب المقاعد، فالجلسة بصورة دائرة كبيرة، وكذلك نوع النص، فالنصوص قصيرة وذات موضوعات إنسانية تقبل وجهات نظر مختلفة، كما تتغير في حصة محكات التفكير طبيعة أدوار كل من المعلم والطالب، فالطالب مشارك أو ملاحظ والمعلم يقرأ النص ويطرح سؤالَ أو أسئلةَ المناقشة، كما إن كيفية المشاركة ونوعيتها تختلف عن الحصص العادية، فالطلبة يشاركون دون رفع الأيدي معتمدين لغة الجسد، كل هذا

جعل الطلبة يشعرون أن حصة محكات التفكير مختلفة (لينارد، 2009). وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من (مؤسسة محكات، 2018؛ أبو عورة، 2015؛ ASCD's Educational ,Leadership2006؛ Touchstones Discussion Project،2006) إذ أكدت جميعها على الأثر الإيجابي لتطبيق البرنامج على الطلبة، والتحسن الواضح في مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية، وتحقيق البرنامج درجة رضا عالية، ونتائج أفضل كتحسّن التفكير الناقد والتفكير الإبداعي لديهم، وتحسّن المهارات اللغوية، والحدّ من العنف في المدارس.

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث ومناقشته:

نصّ السؤال الثالث: ما معوقات تطبيق برنامج محكات التفكير في الأردن من وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟

للإجابة على هذا السؤال، تمّ احتساب المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعياريّة، لتصوّرات عينة الدراسة لمعيقات تطبيق محكات التفكير، والجدول (4) يوضح يبين ذلك:

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة لمعوّقات تطبيق برنامج محكات التفكير من وجهة نظر المعلمين أنفسهم مرتبة تنازليًا.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
16	زيادة أعداد الطلبة في الصفوف الدراسية.	3.80	1.01	1	كبيرة
7	قلة التدريب الذي يتلقاه المعلم.	3.65	0.92	2	كبيرة
13	عدم كفاية حصص اللغة العربية.	3.59	0.88	3	كبيرة
6	عدم وضع نصيب من العلامات للحصة يؤثر سلبًا في أداء الطلبة والمعلم.	3.50	0.99	4	كبيرة
1	عدم وجود مكان مناسب لتطبيق حصة محكات التفكير.	3.47	0.90	5	متوسطة
5	عدم توفر ميزانية لتصوير النصوص والنماذج الخاصة بالملاحظين.	3.43	1.04	6	متوسطة
14	عدم وجود موارد تُسهل تطبيق الحصة كآلات التصوير.	3.43	1.04	7	متوسطة
2	تدني ثقافة الطلبة في بعض الصفوف يحول دون نجاح المناقشة.	3.42	0.93	8	متوسطة
19	ارتفاع أنصبة المعلمين وكثرة الأعباء.	3.41	0.95	9	متوسطة
4	إدارة المدرسة لا تشجع حصة محكات التفكير.	3.35	0.85	10	متوسطة
12	نظرة أولياء الأمور، فهم يعدونها حصة غير مهمة.	3.30	0.97	11	متوسطة
18	قواعد الحصة يصعب تنفيذها لدى بعض الطلبة.	3.28	1.04	12	متوسطة
20	عدم قناعة بعض المعلمين.	3.20	0.92	13	متوسطة
3	النصوص صعبة لا تُناسب مستوى جميع الطلبة.	3.18	0.77	14	متوسطة
17	انعدام التعزيز والتشجيع في أثناء حصة محكات التفكير.	3.17	0.93	15	متوسطة
11	اعتقاد البعض أن حصة محكات التفكير عبء جديد.	3.09	0.88	16	متوسطة
21	عدم تضمينها في الكتاب المدرسي وفي أسس النجاح والإكمال والرسوب.	3.09	0.97	17	متوسطة
9	تقليص حصص اللغة العربية.	2.75	0.97	18	متوسطة
15	ضعف بعض الطلبة في مهارة القراءة.	2.55	1.10	19	متوسطة
10	صعوبة إدارة النقاش دون رفع الأيدي.	2.45	1.09	20	متوسطة
8	قصور دور المشرف التربوي في المتابعة وتقديم الدعم اللازم.	2.43	0.89	21	متوسطة
	المتوسط الكلي	3.35	0.80		متوسطة

يظهر من الجدول (4) أنّ المتوسط العامّ لمعوّقات تطبيق محكات التفكير من وجهة نظر المعلمين جاء بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.35) وانحراف معياري(0.80)، وقد احتلّت الفقرة (16) والتي تنص على " زيادة عدد الطلبة في الصفوف الدراسية " المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.80) وبدرجة موافقة عالية، في حين جاءت الفقرة رقم (8) " قصور دور المشرف التربوي في المتابعة وتقديم الدعم اللازم " في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (2.43) وهي تعكس درجة موافقة متوسطة.

ويمكن تفسير أن المتوسط العام للمعوقات جاء متوسطًا، أن حصة محكات التفكير مقبولة جدًا من قبل المعلمين والطلبة، ويسهل تطبيقها، ولا تحتاج إلى متطلبات كثيرة قد تجعل تطبيقها صعبًا. إذ إن الحصة يمكن أن يتم تطبيقها في الصف، وإن لم تساعد مساحة الصف أو شكل المقاعد، يمكن تطبيقها في المكتبة أو المختبر أو الساحة. كما إنه يتوفر دليل لمحكات التفكير من شانه أن يعين المعلمين في تنفيذ الحصة، إذ يوجد في الدليل كل ما يمكن أن يحتاجه المعلم لإدارة جلسة المناقشة، كالنص وسير الحصة والأنشطة والأسئلة، كما يتضمن مقدمة توضح فيها كل ما يتعلق بمحكات التفكير، وكذلك يوجد ملحق بأدوات الملاحظ لتقييم الجلسة ورسم توضيحي ونماذج مفصلة، كل هذا جعل من تطبيق حصة محكات أمرًا سهلاً (وزارة التربية والتعليم، 2018).

ويمكن تفسير أن فقرتي " زيادة عدد الطلبة في الشعب الدراسية " و" قلة التدريب الذي يتلقاه المعلم" احتلتا المرتبة الأولى والثانية في المعوقات؛ إن العدد الكبير في الصفوف الدراسية يجعل تواصل الطلبة أمرًا فيه صعوبة، كما إن احتمالية مشاركة الجميع يكاد يكون مستحيلاً، مما يُتيح الفرصة لظهور مشكلات غير مرغوبة من شأنها أن تُعيق الحصة كالأحاديث الجانبية أو المقاطعة أو عدم الاهتمام، وفيما يتعلق بتدريب المعلمين، فقد تم تدريبهم لمرة واحدة وربما هذا غير كاف، فإتقان أي من المستجدات التربوية يحتاج مزيدًا من التدريب والتطبيق العملي والمتابعة وصولاً إلى درجة الإتقان.

ويمكن تفسير أن فقرة " قصور دور المشرف التربوي في المتابعة وتقديم الدعم اللازم " جاءت في المرتبة الأخيرة، أن المشرف التربوي يؤدي أدواره المتمثلة في تقديم الدعم والإسناد والمتابعة للمعلمين، وهذا مما ينسجم مع الدور الجديد للمشرف التربوي، إذ تحول إلى أدوار الإسناد وتقديم الدعم في ضوء احتياجات المعلمين، مما جعل دوره واضحًا في توضيح المستجدات التربوية وتدريب المعلمين وإقامة ورش العمل ومجتمعات التعلم والدروس التطبيقية في ضوء احتياجات المعلمين(وزارة التربية والتعليم، 2018). وتتفق نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة كلّ من: (مؤسسة محكات التفكير، 2018؛ ودراسة أبو عورة، 2015؛ ودراسة خليل، 2012) التي بيّنت أثر إستراتيجية محكات التفكير الإيجابيّ على الطلبة في المدارس الأردنية رغم وجود معيقات مختلفة.

التوصيات والمُقترَحات

في ضوء النّتائج التي توصّلت إليها هذه الدّراسة، توصي الباحثة وتقترح الآتي:

1. الاستمرار في تطبيق برنامج محكات التفكير وامتداد تطبيقه وتوسعه ليشمل صفوف أخرى ومباحث أخرى.
2. توفير أدلة معلمين ومواد مساندة لجميع المعنيين بتطبيق برنامج محكّات التفكير.
3. إيلاء برنامج محكات التفكير الاهتمام الكافي من قبل المسؤولين والمشرفين التربويين في الميدان التربوي.
4. تدريب المعلمين على برنامج محكات التفكير بصورة فاعلة، بحيث يُضمّ إلى برامج تدريب معلمين جدد، وتنفيذ دورات إنعاشية للمعلمين في أثناء الخدمة.
5. إجراء دراسات مماثلة للكشف عن اتجاهات المشرفين والمديرين وتناول متغيرات أخرى.
6. تعميم تجربة برنامج محكات التفكير على القطاعات الشبابية في الوزارات والقطاعات المختلفة.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع العربية

- أبو جابر، ماجد وأبو عمر، عبداللطيف، (2000)، اتجاهات الطلاب والمعلمين نحو الحاسوب في مدارس محافظات جنوب الأردن، دراسات العلوم التربوية، 27 (2).
- أبو عورة، منال (2015)، أثر برنامج تدريبي مستند إلى محكات التفكير في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف العاشر، رسالة ماجستير، جامعة الحسين بن طلال، معان، الأردن.
- أبو مشنك، دنيا أحمد (2007)، مستوى الاستيعاب القرائيّ لدى طلبة الصّف الثامن الأساسيّ في مادة مهارات الاتّصال في مديريّة عمّان الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنيّة، عمّان، الأردن.
- بدر، سهام (2002)، اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
- حجازي، تغريد (2008)، بناء مقياس اتجاهات نحو الكيمياء لطلبة الصفين الحادي والثاني عشر، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد التاسع، كلية التربية، جامعة البحرين.
- خليل، ابتسام (2012)، فاعلية تطبيق برنامج محكات التفكير في تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين في الصف التاسع الأساسي، رسالة ماجستير، جامعة البلقاء التطبيقية، السلط، الأردن.
- السيد، فؤاد البهي وعبدالرحمن، سعد (2006)، علم النفس الاجتماعي، رؤية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- صديق، حسين (2012)، الاتجاهات من منظور علم الاجتماع. مجلة جامعة دمشق، 28(3، 4)
- العلوان، أحمد فلاح و التّل، شادي (2010)، أثر الغرض من القراءة في الاستيعاب القرائيّ، مجلة جامعة دمشق، 26(3)، 367 – 404.
- العياصرة، وليد رفيق (2011). التّفكير واللغة. (ط 1)، عمّان: دار أسامة.
- الغراب، إيمان، (2013). التعليم الالكتروني، المنظمة العربية للتنمية الادارية.
- القضاة، يحيى محمد (2011)، أثر استراتيجيتي التعلم التعاوني والعصف الذهني في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي والتعبير الشفوي والكتابة الإبداعية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمّان العربيّة، عمّان، الأردن.
- القواص، وفاء، (2006)، اتجاهات معلمي التعليم الأساسي نحو ممارسة اللغة العربية الفصيحة في التعليم الصفي وعلاقة هذه الاتجاهات بممارساتهم وبممارسات التلاميذ الصفية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- الكندري، أحمد محمد، (1995).علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، دار الفلاح ط (2)، الكويت.
- لينارد، جريهام، (2009)، دليل قيادة جلسة محكات التفكير/ البدء في التطبيق. TOUCHSTONES, Discussion Project، عمان، الأردن.
- المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية (2014)، دراسة البرنامج الدولي لتقييم الطلبة PISA 2012، عمّان، الأردن.
- مؤسسة محكات التفكير (2018)، التقرير الختامي لتطبيق برنامج محكات التفكير في عينة من مدارس وزارة التربية والتعليم 2018، مؤسسة محكات التفكير، عمان، الأردن http: //mahakkat.org/home/resources حررت بتاريخ 2 / 3/ 2019

- مؤسسة محكات، (2015)، محكات التفكير، من نحن، http: //mahakkat.org/home/aboutus حُررت بتاريخ 2 / 3 / 2019.
- وزارة التربية والتعليم ومؤسسة محكات التفكير (2017)، برنامج تدريب معلمي اللغة العربية، عمان، الأردن.
- وزارة التربية والتعليم ومؤسسة محكات التفكير (2018)، دليل محكات التفكير للصف العاشر. عمان، الأردن.
- وزارة التربية والتعليم، (2018)، وثيقة الإشراف التربوي، عمان، الأردن.

ثانياً- المراجع الأجنبية

- Aronson, E., Wilson, T. & Akert, R. (1999). Social psychology (3rd ed.).New York: Longman.
- ASCD's Educational Leadership (2006). DUNBAR HIGH SCHOOL IN BALTIMORE. https: //www.touchstones.org/wp- content/uploads/2017/09/Touchstones- Data- Presentation- 2017.pdf 1/ 3 / 2019
- Kirkpatrick, H. and Cuban, l. (1998), "Should We Be Worried? What the Research Says About Gender Differences in Access, VS. Attitudes, and Achievement with Computers", Educational Technology, 38 (4).
- Pickens, J.(2013). Attitudes and perceptions. Journal of Personality and Social Psychology (71) 2
- Touchstones Discussion Project, (2006) Touchstones at The University of Oklahoma, http: //touchstones.org/wp- content/uploads/2014/12/DataCollege2.pdf. 2019 /2/ 3 حررت بتاريخ
- Touchstones Discussion Project, (2006). College Instructor Evaluation of Student Social Learning Outcomes Touchstones Discussion Project, https: //www.touchstones.org/college- programs/ حررت بتاريخ 3 /2/ 2019
- Touchstones.org,(2019), METHODOLOGY, https: //www.touchstones.org/methodology/ 22/2/2019
- Zeiderman, Howard,(2012), THE COMPASS. A GUIDE TO COLLABORATIVE EXPLORATION. by Touchstones Discussion Project.
- Zeiderman, Howard,(2013), COURAGE TO CARE, STRENGTH TO SERVE /LEADER'S GUIDE, by Touchstones Discussion Projec, Maryland.
- Zeiderman, Howard؛ Comber, Geoffrey؛ Maistrellis, Nick, (2012), TOUCHPEBBLES VOLUME A. Teacher's Guide. Annapolis, Maryland